يسقطها ما اقرب هذه الطريق واقصرها و
ما اهون هذا الامر وايسره ولذا قيل
علم المحجة واضح لمريده وارى القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا
حتى ان منهم من يقطع هذه العقبات في سبعين
سنة ومنهم في عشرين ومنهم من يحصل له
في سنة ومنهم من يحصل له قطعها في شهر بل في
ساعة حتى ان منهم من يحصل له في لحظة بتوفيق
خاص وعناية سابقة اما تذكر اصحاب الكهف
كان مدتهم خطوة حيث رووا التقدير في وجه
ملكهم دقيانوس فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا فحصلت لهم المعرفة وابصروا ما في هذه
الطريق من الحقائق فقطعوا هذه الطريق فصاروا
مفوضين متوكلين مستقيمين اذ قالوا فأووا
الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من
امركم مرفقا وكل ذلك انما حصل لهم في مقدار
ساعة ولحظة اما تذكر سحرة فرعون كانت
مدتهم الا لحظة حيث رووا معجزة موسى عليه
الصلاة والسلام فقالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون فابصروا الطريق و

قطعوه

قطعوه في ساعة بل اقل منها فصاروا من العارفين
بالله تعالى الراضين بقضاء الله الصابرين على
بلائه الشاكرين لآلائه المشتاقين الى لقائه
فقالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون ولقد حكينا عن
ابراهيم بن ادهم رضي الله انه كان ملكا كان عليه
من الملك واحوال الدنيا فعدل عن ذلك وقصد هذه
الطريق فلم يكن الا مقدار سيره من بلخ الى
مرو حتى صار بحيث اشار الى رجل سقط من
القنطرة في الماء الكثير هنالك ان قف فوقف الرجل
مكانه في الهواء فتخلص وان رابعة البصرية كانت
امة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة ولا يرغب
فيها احد لكبر سنها فرحمها بعض التجار فاشترا ها
بنحو مائة درهم فاعتقها فاختارت هذه الطريق
فاقبلت على العبادة فما تمت لها سنة حتى
زهادها زهاد البصرة وقراؤها وعلماؤها لعظم
منزلتها واما الذي لم تسبق له العناية
ولم يعامل بالفضل فوكل الى نفسه فربما يبقى
في شعب من عقبة واحدة سبعين سنة ولا
يقطعها وكم يصيح ويصرخ ما اظلم هذه الطريقة
واشكلها وما اشد هذا الامر واعضله
فان الشان كله الى اصل واحد وذلك تقدير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)